

تفسير سورة النمل ٨١-٧ | يوم ٤٤٤١/٧/٣٢ | للشيخ أ.د. يوسف

الشيل

يوسف الشيل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:00
هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للثالث والعشرين من شهر رجب من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا المعتاد بعد مغرب كل يوم ثلاثة مع تفسير القرآن العظيم - 00:00:17

السورة التي بين ايدينا هي سورة النمل حدثنا في لقاء الماضي عن هذه السورة وعما يعني اودع الله فيها من علم ومن ايات محكمات واخبار وقصص عما تتحدث عنه هذه - 00:00:34

عن ما تتحدث عنه هذه السورة العظيمة ذكر الله فيها سبحانه وتعالى قصة موسى عليه السلام لما ارسله الى فرعون ونهاية هذه القصة ثم ساق بعدها قصة داود وسليمان عليهما السلام - [00:00:55](#)

قصة صالح مع قومه ثمود ثم قصة لوط مع قومه اربع قصص عظيمة. عظيمة الشان فيها دروس وفيها عبر طيب نبدأ بالقصة الاولى وهي قصة قصة موسى عليه السلام - 00:01:14

يقول الله سبحانه وتعالى لما بين عظمة هذا القرآن في في الآيات الماضية لما قال تلك آيات تلك، آيات القرآن وكتاب مبين. وإن هذا القرآن آياته عظيمة. وإن كتاب واضح - 00:01:36

ووهذا القرآن هذا القرآن تتلقاه من عند الله من لدن حكيم عليم طيب قال بعدها اذ قال موسى اذ هذى دائمًا تأتينا في القرآن. اذ دائمًا تأتينا في القرآن. اذ دائمًا تأمينا في القرآن. اذ دائمًا تأمينا في القرآن.

قال اهل التفسير ان اذ هنی اي ان اذ هنی معناها ظرف ظرف هي ظرف زمان. ظرف زمان ظرف زمان معناه معناها اذ قال موسى . يعني اذکر يا محمد - 00:03:30

ذلك الوقت والزمان الذي قال الله قال الله فيه لموسى قال الله فيه لموسى لاهله اني انسنت نارا قال اذ قال موسى اي وقت ما قال موسى هذا موسى هو موسى بن عمران عليه السلام الذي بعثه الله. بعثه الله الى بعثة الله - 00:03:50

الى الى فرعون طيب هذه قصة موسى ان الله بعث موسى الى فرعون يدعوه الى عبادة الله وحده لا شريك له يترك الفساد في الارض وادعاء الالوهية والربوبية لنفسه - 00:04:24

بعثه الله ليبين له ذلك قال يعني وبعثه الله لدعوته الى التوحيد وطاعة الله سبحانه وتعالى. اذ قال اذ قال ارسل الله موسى عليه السلام الى فرعون وكلفه بالرسالة موسى عليه السلام - 00:05:08

كان قد تربى في بيت فرعون وعاش في مصر بعد ذلك لما حصل ما حصل منه من قتل النفس ارسله الله سبحانه وتعالى لما حصل

حصل من قتل النفس هرب من خوفا على نفسه الى مدين فاستقر في مدين - 00:05:27

عشرة سنوات عشر سنوات فلما قضى موسى الاجل وقد تزوج في مدين جاء من متوجهها الى داره والى امه واهله واخوته الى الى مصر. وفي الطريق الطريق ظل الطريق - 00:05:48

لكونه في الليل وشدة البرد ظل الطريق. فلما ظل الطريق بدأ يبحث عن من يدخله على الطريق فقال هنا اذ قال موسى لاهله اني انس وهو في الطريق ومعه اهله - 00:06:10

قال لاهله لما رأى ابصر نارا قال لاهله اني انسست يعني ابصرت نارا ابصرت نارا ساتيكم منها بخبر. وقول ساتيكم يدل على ماذا؟ على انه يعني انه - 00:06:28

توجه بسرعة ليأتي بالخبر ساتيكم منها بخبر او اتيكم بشهاب قبس لعلمكم تصطalon. يأتيهم بخبر الذي يدخله على الطريق. لانه تاه في وضع واراد ان يسلك هذا الطريق حتى لا يعني يصل حتى يدخله من يدخله - 00:06:46

فلما رأى هذه النار قال يعني النار عندها نأس اسئلهم فلما قال قال هنا ساتيكم منها بخبر او اتيكم بشهاب اي بشهاب قبس اي قطعة نار او شعلة نار يأتي بها - 00:07:07

حتى يستدفووا لعلمكم تصطalon اي تستبدون يعني اه يعني يستبدؤن بهذه بهذه النار يستدفون بها من شدة البرد فكانوا في ليلة باردة ظلماء قد ظلوا الطريق واشتد عليهم البرد فرأى هذه النار - 00:07:26

فلما لعلمكم تصطalon يعني تسطلون على النار من من صلي اذا اذا يعني قربوا من النار ليستدفي بقصد الاستدفاء فلما جاءها وقد قال لاهله اني است نارا فلما جاءها - 00:07:51

ووصل الى هذه النار فاذا ما في نار وانما ناداه رب العالمين اذا هو مكان نور الله فاذا هو رب العالمين سبحانه وتعالى فلما جاء موسى الى هذه النار ناداه واحبه سبحانه وتعالى ان هذا المكان مكان مقدس وبارك. ولذلك قال - 00:08:15

نوديا اي ناداه رب العالمين ام بورك من في النار ومن حولها اي ان هذا المكان مبارك مبارك مبارك لماذا؟ لأن الله تكلم فيه. ولأن الله اختار فيه موسى ولأنه جاء اليه رسول رب العالمين وهو موسى عليه - 00:08:38

السلام فنزلت البركة في هذا المكان كان مكان المقدسا مباركا اه جعله الله اختاره لهذا المكان واختار هذا الجبل وهذا الوادي المقدس وناداه من جانب الطور ليكلمه سبحانه وتعالى كلاما يليق به سبحانه وتعالى - 00:09:00

فكلمه موسى وارسل وكله بالرسالة وان الله سبحانه بارك له في هذه النار ومن حولها من الملائكة وقال الله سبحانه وتعالى من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين اي رب العالمين - 00:09:23

وسبحان الله اي تنزيه الله عز وجل رب الخالق عما لا يليق به وعما يصفه الواصفون ويحدهم الجاحدون ويشرك به المشركون سبحان الله رب العالمين. والله عز وجل هو المنفرد هو رب العالمين سبحانه وتعالى وهو خالق الخلق - 00:09:44

فكيف يشركون معه الها اخر؟ رب العالمين ثم ناداه سبحانه وتعالى يا موسى يا موسى انه انا الله. انه اي اسمع يعني هذا النداء هو من عند الله. انه اي الحال - 00:10:03

انا الله انا الله العزيز الحكيم. يعني انا الله الله المستحق للعبادة وحده لا شريك له. والعزيز ذو العزة والقوة والجبروت والغلبة في انتقامه من اعدائه وهذا فيه يعني طمأنينة في طمأنينة لموسى عليه السلام ان الله هو العزيز القوي - 00:10:21

وان الله اذا كلفه بهذه الرسالة فانه يكلفه ويرسله الى فرعون وهو العزيز سبحانه القوي. ومن كان في ملاذ الله من كان في ملاذ الله فهو العزيز القوي فهو العجيب لانه لان عزته بعزة الله سبحانه وتعالى - 00:10:50

قال انه انا الله العزيز الحكيم عزيز سبحانه غالب على امره وحكيم فيما يدبره ويختار لما اختار موسى للرسالة وحكيم لما ارسل الى فرعون فلم يهلكه قبل ارسال الرسول وقبل اقامة الحجة عليه فارسل اليه موسى واقام الحجة عليه فلما عاند واستكبر - 00:11:10

اهلكه الله. والله عزيز قوي حكيم سبحانه وتعالى. يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والقي عصاك لما في سورة اخرى قال ما تلك

بيمينك ادخل عليه السؤال ليدخل عليه يعني يزيل عنه الوحشة ويدخل عليه الانس - [00:11:36](#)
قال ما الذي بيده؟ ووالله يعلم الله سبحانه وتعالى يعلم ما الذي بيده قال وما تلك بيمينك قال هي عصاي اتوأ عليها واهش بها على غنميولي فيها مأرب اخرى - [00:11:58](#)

قال القها. وهنا قالوا القى عصاك فلما رأها تهتز يعني القاها فلما رأها تهتز لأنها جان يعني لسرعتها وخفتها كالجان او كالحية الصغيرة التي في سرعتها وخفتها فلما رأها حية تسعى وسريعة - [00:12:12](#)
خاف موسى منها لأنها جان في في سرعتها وحركتها وخفتها ولی مدبرا لما رأى بهذا الشكل فر هاربا ولی مدبرا ولم يعقم ولم يلتفت ولم يرجع فناداه الله عز وجل يا موسى - [00:12:39](#)

لا تخف لا تخف منها ولا تخف من احد فانا معك يا موسى لا تخف اني لا اخاف لدی المرسلون الذين ارسلهم واکلمهم برسالتي لا يمكن ان يخافوا. وستواجه انت اعظم معاند کافر يوم وهو فرعون - [00:12:58](#)

ستواجه فلا تخاف ولا تخاف ولتكن عزيمتک قوية وبأسک قوي اني لا يخاف لدی المرسلون لا يخافون لا يخافون لأنهم في ولایة الله وفي حکمه وتحت رعايته قال الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم. يقول لا لا يخاف الذين المرسلون الا الذي - [00:13:17](#)

قد ظلم نفسه ووقع في مثلاً معصية او ذنب او جنایة فهذا يخاف فهذا خاب قال اهل العلم هذا استثناء منقطع ليس له علاقة بالاول.
يقول لكن من ظلم اي انسان ظلم نفسه فان الذنوب تخفيف اصحابها. فان فان الذنوب - [00:13:46](#)
فان الذنوب تخفيف اصحابها والذنوب لها شؤم لها شؤم عظيم الا من ظلم لكن من ظلم نفسه واخطأ وقع في الذنب بباب التوبة مفتوح ولذلك قال الا من ظلم ثم بدل حسنا. يعني تاب - [00:14:08](#)

وبدل حسن التوبة بعد هذا الذنب القبيح فان الله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب جميعاً رحيم بعباده حيث فتح لهم باب التوبة وهيا لهم التوبة فاني غفور رحيم ثم عاد وقال - [00:14:26](#)

حتى ليظهر له اية اخرى قال وادخل يدك في جيبك ادخل يدك في جيبك ما المراد بالجیب الجیب هو فتحة العنق. الجیب فتحة القميص وليس الجیب هو ما يسمى الان - [00:14:45](#)

المخبات او المخبأ التي تحفظ فيها الاشياء لا. وانما الجیب هو فتحة القميص المفتوحة الى الصدر. قال ادخل يدي لك في جيبك في صدرك تخرج بيضاء بيضاء ساطعة النور مضيئة - [00:15:04](#)

من غير سوق لا فيها برص ونحوه قال سبحانه وتعالى وادخل يدك وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء. ليس فيها مرض وليس فيها سوء ولا يستنكرها احد - [00:15:24](#)

تخرج بيضاء من غير سوء قال في تسع ايات في تسع ايات اي هذه هاتان الآياتان مع مع سبع ايات يعني عندنا هنا العصا تقلب حية هذی ایة والید تخرج بيضاء هذه ایة معها - [00:15:42](#)

سبع ايات أصبح المجموع تسع ايات ذكر الله خمس ايات منها في سورة اه الاعراف وارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمر والضفادع والدماء ايات مفصلات ذكر خمس ايات وهنا ذكر ايتين - [00:16:06](#)

هذه سبع ايات وقيل الثامنة فلق البحر والتاسعة ضرب الحجر الذي انفجرت منه الاثنتي عشر اینا هذی تسع ايات قال الله سبحانه وتعالى في تسع ايات الى فرعون وقومه لتثبت لهم انك رسول من عند الله - [00:16:25](#)

فذهب بالآيتين العظيمتين ثم تبعت هذه الآيات بعد ذلك. فذهب بهاتين الآيتين الى فرعون وقومه قال الله عز وجل انهم كانوا قوم فاسقين. اذهب اليهم وادعهم الى التوحيد وطاعة الله - [00:16:48](#)

فانهم يعني خرجوا عن طاعة الله قوم فاسقين خارجين عن امر الله كافرين به جاحدين وحدائيته. فاذهب اليهم وادعهم الى التوحيد وطاعة الله سبحانه وتعالى فذهب اليهم الله عز وجل - [00:17:06](#)

فلما جاءتهم اياتنا جاء فرعون وفيه القصة يعني لها لها توأيم ولها مكملاً لانه قال رب اشرح لي صري ويسر لي امري واحلل عقدة

من لسانی یفھووا قولی واجعل لی وزیرا من اھلی. قال الله عز وجل - [00:17:24](#)
قد اوتبت سؤلک یا موسى فشرح الله صدره وحل عقدة من لسانه وارسل معه اخاه هارون وزیرا. وذهب جمیعا اذھبا الى فرعون انه
طفی ولما جاءوا الى فرعون ودخلوا عليه - [00:17:42](#)

والقی الیهم الایات جاءتهم ایاتنا مبصرا. ماذا کان جوابهم ماذا کان جوابهم؟ قالوا هذا سحر مبین ردوا دعوة موسى وانکروها وقالوا
هذا سحر مبین لما لاما انثرواها جحدوها قالوا هذا سحر مبین ولم یؤمنوا - [00:18:00](#)
وكفروا واتھموا موسى بانه ساحر قال ان هذا قال ان هذان السحران ظاهرها فکفروا بموسى واتھموه وبأنه ساحر مبین اي واضح
واضح واضح بين ورد رسالته ولم یقبلوها والتنتیجة ما هي؟ قال وجحدوا بها - [00:18:24](#)

اخفوها وجحدوا بها واستیقات انفسهم عالمہ وعلى یقین ان موسى رسول من عند الله وانه جاءهم بالحق. وان ما معه
معجزات حقيقة. استيقنت انفسهم وتيقنت ان هذا هو الحق ولكنهم ردوا تکبرا - [00:18:46](#)

يعني وبطرا وعدم قبول للحق. يعني وظلمما كما قال ظلما وعلوا واستکبارا. ردها وكفروا بها وقالوا وقال فرعون لموسی لنأتینک بسحر
مثله. فذهب واتی بالسحرة وابتطل الله کید السحر واظهر الله يعني اظهر الله الحق - [00:19:07](#)

على الباطن واستمر في العون في طغيانه واستکباره قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساعهم النتیجة ان نستمر على عدوانه اخذه الله
مكان الاخرة والالوی قال فانظر کيف كان عاقبة المفسدين ان الله اخذه هو وجنوده فاغرقهم في الیم. وقضى عليه اغرقهم في البحر
وقضى عليهم وفي هذا عبرة - [00:19:33](#)

حقيقة وعبرة لمن یعتبر ودرس وموعظة لمن یتعظ کيف يعني ان الله سبحانه وتعالی لم یترك العباد بل ارسل اليهم رسلا واقام عليهم
الحجۃ. ولكن کفر من کفر وجحد من جحد. وكانت العاقبة على المفسدين عاقبة سيئة. بعد - [00:19:59](#)

يسوق الله لنا قصة داود ابو سليمان وداود سليمان انبیاء. بعثهم الله بعد موسی عليه السلام في فترة زمنیة وانزل على داود على
داود الزبور. وبعثه نبیا رسولا اعطاه الملك والحكمة وعلمہ مما یشاء - [00:20:22](#)

جعل الملك ايضا والنبوة في في ابنه سليمان وفهم سليمان واعطی داود العلم قال الله سبحانه وتعالی هنا ولقد اتینا واللام هنا لا
موطا للقصة والواو عاطفة عطف قصة على قصة - [00:20:48](#)

والتقدير والله لقد هنا تفید التحقیق اي والله لقد اتینا داود وسليمان علما شف الله عز وجل اعطی داود الملك اتاہ الله الملك
واعطاه ايضا الحکمة واعطاه اشیاء کثیرة. لكنه لم یذكر هنا الا العلم - [00:21:08](#)

حتی سليمان اعطاه الله الملك ومع ذلك لم یذكر امور الدنيا وانما ذکر امور الآخرة. لأن العلم هو النافع هو العلم النافع في الآخرة.
ولذلك خص الله العلم اما الاشياء هذی الملك وما یتعلق بها هذی لا - [00:21:37](#)

يعني تھمنا کثیرا ولذلك قال ولقد اتینا داود وسليمان علما خصمهم بالعلم. فلما اتھم العلم ماذا کان مؤمن يعني ماذا کان ماذا قال
الحمد لله شکروا الله عملوا بهذا العلم وشكروا الله سبحانه على هذه النعمۃ وقال الحمد لله - [00:21:55](#)

ای قال قال داود وسليمان الحمد لله شکروا الله وقليل من عباده الشکور شکروا الله وقالوا الحمد لله الذي فظلنا على کثير من عباده
المؤمنین. ولم یقولوا على عباده. لأن فیهم من هو افضل - [00:22:21](#)

من هم الذين افضل منه اولو العزم الرسل الخمسة اولو العزم يعني نوح وموسى وعیسی وابراهیم ومحمد هؤلاء اولو العزم هم افضل
ومحمد افضلهم جمیعا. ولذلك قال فظلنا على کثير من عباده المؤمنین - [00:22:37](#)

ولذلك يعني شوفوا هذا یدل على فضل العلم لانهم خصصوا العلم قالوا قال الله عز وجل اتیناهم علمما فهذا یدل على شرف العلم
ومكانة العلماء عند الله سبحانه وتعالی وعلو اهل العلم - [00:23:03](#)

قال وورث سليمان داود ورثه ماذا؟ ورثه مالا لا ورثه العلم ورث سليمان داود يعني ان سليمان اخذ العلم عن ابیه واعطاه الله العلم
زيادة على علم ابیه وفهمه وكان سليمان اعطي - [00:23:20](#)

يعني علم ابیه وزيادة على علم ابیه. واعطاه الله العلم والنبوة والملك وورث من ابیه العلم والنبوة وقال ورث سليمان داود وقال يا

ايها الناس قال سليمان لقومه يا ايها الناس علمنا - [00:23:41](#)

وفهمنا منطقه طيب اي كلام الطير. يعني لغة الطيور يفهمها الطيور اشكال والوان وانواع. ومع ذلك اعطى الله سليمان معرفة نطق الطير ولغة الطير قال واوتينا من كل شيء زيادة على - [00:24:00](#)

تضغط اعطاء الله قال اوتينا من كل شيء كل شيء يدعوا الى الحاجة اليه وكل شيء يتنااسب مع الملك اعطاء الله قال قال ان هذا لهو الفضل المبين. اي الذين اعطانا الله اي عز وجل هو الفضل البين الواضح. يعني - [00:24:21](#)

اما ميزنا سبحانه وتعالى واختارنا للرسالة والنبوة والملك والعلم والفهم وحشر سليمان جنوده من الجن والانسان والطيور فهم يوزعون. نلاحظ ان القصة بدأت تدخل في سليمان لأن الله عرض ذكر داود عليه داود عليه السلام ثم بسط الحديث عن - [00:24:40](#)

عند عن سليمان عليه السلام عن سليمان عليه السلام قال وحشر سليمان جنودا اي جمعت الجنود له من الجن جنود من الجن اعداد هائلة ومن الانسان والطيور ايضا كلها مع - [00:25:07](#)

وهم يوزعون يمشون معه ويسيرون معه اينما سار وainما ذهب مع كثرتهم لم يكونوا مهملين بل كان منهم من يكون حرصا عليهم وحاميا لهم ومتابعا لهم. ولذلك قال لهم يوزعون اي يردو اولهم على اخرهم حتى يوقفوا جميعا - [00:25:25](#)

منظمين بطريقة منتظمة وان عليهم من يدفعهم ويتبعهم بدقة طيب يقول حتى اذا اتوا على وادي النمل. الان ندخل في قصة هذه النملة وما جرى في حوارها مع اخواتها النمل - [00:25:49](#)

وماذا كان موقف سليمان منها متعجبها من حالها واسلوبها واعتذارها وطريقتها ونصحها لقومها لا نزيد الاطالة لعلنا ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمم ما يعني جري في هذه القصة العجيبة والدروس العظيمة. التي تستفيد منها - [00:26:12](#)

وننتفع بها من من هذا العلم. نقف عند هذا القدر ان شاء الله اني اكمل في اللقاء القادم والله اعلم - [00:26:34](#)